

الجلس اللطيف

مجلة أدبية اجتماعية شهرية

لصباحيها ومحرميها

في ملكيها

السنة الرابعة

مايو سنة ١٩١١



الْقَالَ

الْحَنِينُ اللَّطِيفُ

السنة الرابعة العدد الاول ٥ مايو ١٩١١

الوالدة

هذا هو الحنان مجسماً . هذا هو الرفق مصوراً . هذه هي الشفقة الناطقة . هذه هي الرائدة . قاب لا يعرف الحب إلا في العائلة ونفس لا ترى السعادة إلا في الانسانية كأنما هو معين الاخلاص وروح السلام — فما اجل وما اعظم

حب علم الطفلة ان تأخذ برقة والدتها وماء البشر يجول في محياها جولان النسيم في مساريح الطبيعة فتؤذن هذه عن هناء وتبسم تلك عن صفاء — فما اجل وما اعظم

رفق دعا تلك الوالدة لأن تقدم صحن ماء الى خرافها الصالحة ، تحشى عليها الظما فتسرب تحت رعايتها بنفس مطمئنة ، تحمد الطبيعة على ما وهبتها من عشب وماء والانسانية على ما قدمت لها من رحمة وعناية فما اجل وما اعظم بلا كتاب وفي غير مدرسة ، بلا احتيال وبغير اكراه ، تلقن هذه الوالدة ابنتها اسمى القواطف واشرف الفضائل دون ان تتكلف لذلك سوى صدقة الى مسكينة ، او عطفة على بائسة ، او نظرة حب الى طائشة ، فؤاد او قيادة ضرير الى سواء السبيل ، او ارواء عطشان انساناً كان او حيواناً — فما اجل وما اعظم

والدة تريك سماء القلب صافية اذا كدرت لك سماء الحياة . ومدار
العائلة مسرح الهناء اذا ضاقت عليك دائرة الآمال .. تريك العيش رغيداً
في ظلالها اذا آيستك موارد الحياة أما اذا اخرجت صدرك المتأهب
واخذت بخناقك اكدار الاقدار فنظرة منك اليها او نظرة منها اليك
تفتح امامك باب السعادة وتنشر عليك لواء السلام . فما أجل وما اعظم
النسيم يمرّ عليلًا فينفض النفوس بنسماته ، والماء يجري سلبيلًا
فينمي الانام بررائه وإروائه . والشمس تتلألأ بكرة واصيلاً تنمي الطبيعة
بحرّها وضياؤها ، والقمر يزهر في السماء جميلاً فيجلو غياهب الظلم بانواره ،
والوالدة تدل على الانسان بحبها واخلاصها ، تهب ابناها الحياة والسعادة
لا يغني احدٌ غناها ولن تجد لها بديلاً — فما أجل وما اعظم

اذا طلبت مورداً للحب صافياً فإليك ينبوعه الذي لا ينضب ، اذا
اردت الصدق مصوغاً في قالب الاخلاص او هذا في قالب ذاك فإليك
امهر واوفى صنّاعة . اذا طلبت طرق النجاة من اكدار الحياة او سبيل
الفلاح في معتركاتها فإليك الأمن دليل واصدق مرشد . اذا خشيت
الخدعة والرياء وطلبت النصيح الصريح فافتح كتاب الوالدة واقرأ : ما
أجل وما اعظم

انظر الى هذه السيدة وطفلها وخروفها تجد الطبيعة قد اسكنتهما
الجنة في دار الحياة الدنيا : أفق أضواء به مصابيح السماء يملأ العين شعاعها
والقلب نورها ، وهضاب يعم فيها النبات والأزهار يسر الناظر مرآها
والنفس رياها ، وبين هذا وذاك طيور يكاد يطير القلب على اجنحتها

شوقاً لجمالها وشغفاً بمطرب توقيعها كأنها وخرير الماء ينساب في تلك الوهاد
 جوقة ترتل الثناء على الوالدة وما هو بالكثير مما تستحقه تلك التي تسعد
 قلب طفلها بما شاء لها الحب وما شاءت لها الطبيعة — فما أجل وما اعظم
 لا مرهم أشفى لجراح القلب ، ولا طب أبرى لسقم النفس ، ولا
 موسيقى اطرب للنفوس . لا شيء اذهب للآلام واروى للظما من كلمات
 الوالدة وابتساماتها — فما أجل وما اعظم

لا رواية اعلق بالذاكرة ، ولا صورة ألصق بالخيالة ، ولا ذكرى
 ارسخ في المفكرة ، ولا أدب أعلق بالضمير ، ولا مبدأ املك للنفس مما
 تطبعه الوالدة في قلب طفلها — فما أجل وما اعظم

ان ابداع ما أنشأته الطبيعة هو الانسان . وان اعظم انسان هو من
 صيغ عقله وقلبه على الحب والأدب واجل ما يكون هذا في الوفاء
 والاخلاص ولا مورد لهما الا قلب الوالدة . فما أجل وما اعظم
 ما الشمس الا بما ترسل من نورها وحرها ، وما القمر الا بما يبعث
 من ضوءه وبهائه ، وما النبات الا بما ينمو من زهره وأثماره ، وما القلب الا
 بما يفيض من حبه وصفائه وما العائلة الا ينبوع خيراتها المدعو — والدة —
 فما أجل وما اعظم

اذا كان للصالح والصدق ملك ، وللحب والوفاء ملك ، وللخير
 والسلام ملك وللعائلة والوطن والانسانية ملك وللتقدم والرفق ملك فقلب
 الوالدة هيكل هذه الملائكة — فما أقدم وما اعظم

